الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيورسيتي إسلام انتارابغسا ملايسيا

منهج القرآن في مجادلة النصارى

إعداد

إيـــ. إروان سنتري بن دوالقواعد

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

(قسم القرآن والسنة)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

أبريل ٢٠٠٤م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مناهج المجادلة مع النصارى من خلال القرآن الكريم. وقد اعتمدت الدراسة على الآيات القرآنية الواردة في شأن المسيح عليه السلام والآيات المتعلقة بالنصارى. وتحاول الدراسة البحث عن كيفية مجادلة القرآن الكريم للنصارى وأسلوبه في إقناعهم بطريق الحق ودين التوحيد. وتنطلق هذه الدراسة من الوعي بخطورة هيمنة النصارى على العالم اليوم مما أدى إلى تحول عدد من ضعفاء الإيمان من المسلمين إلى تلك الديانة، كما أن هذه الدراسة تنطلق من المبدأ القرآني الرشيد وهو أمره المسلمين بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم. ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستنباطي في دراسة الآيات المتعلقة بالموضوع. فتوصلت إلى نتيجة أن القرآن الكريم قد استخدم العديد من المناهج الرصينة في مجادلتهم، وهي المنهج القصصي، ومنهج القياس، وإثبات كذبهم في مدعاهم ومطالبتهم بتصحيحها، وإبطال دعواهم بإثبات نقيضها، والاستدلال عليهم بإظهار التشهي والتحكم، ودليل الخلف، ومنهج المباهلة، والاستدلال بنصوص كتبهم وبما يسلمون، والترغيب والترهيب، والتعميم. كما حاولت الدراسة تقديم طريقة من طرق الدعوة الواقعية لغير المسلمين إلى الإسلام، فمثلت بنموذجين معاصرين هما الشيخ رحمت الله الهندي (ت ١٣٠٨هـ/١٨٩١م) والشيخ أحمد ديدات (ت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) اللذان طبقا المنهج القرآني في مجادلتهما مع النصارى.

ABSTRACT

The aim of this study is to explore the methods of debate and inter-dialogue with the Christians in the Qur'ān. It relies on Qur'ānic verses dealing with prophet Jesus (peace be upon him) and the Christians. It attempts at investigating the ways of the Qur'ān in arguing with the Christians in order to convince them to the way of truth i.e., the religion of *tawḥīd*. This study is the result of an acute awareness of the consequence brought about by the domination of the Christian world. The worst of these consequences is the apostasy from Islam by a number of Muslims with weak faith. It is also inspired by the very basis of Qur'ānic principles which urge Muslims to debate with the people of the book (*ahl al-kitāb*) towards a conducive and ethical manner with exception to those who have been determined to be injustice to Muslims. An analytical and deductive method has been applied to the study of the Qur'ānic verses on this matter. From this, the researcher has reached the conclusion that the Qur'ān has used various methods in arguing with the Christians. The methods included the use of parables (*al-qaṣaṣ*), syllogism (*al-qiyās*), through furnishing their lie from their claims by demanding them to emendate its, showing their eagerness and illogical argument, *reductio ad adsurdem*, trial through prayer (*al-mubāhalah*), inferences to their scriptures and what they conceded, incitement, treat and generalization. The study has also taken, as a practical model of conveying the Islamic propagation to non-Muslims focuses on the work of two prominent examples in current Muslim world, both Shaykh Raḥmātullāh al-Hindi (d.1308A.H./1891C.E.) and Shaykh Aḥmad Deedat (d.1420A.H./2000C.E.) who applied the Qur'ānic methodology in their debates with the Christians.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

Ahmed El-Mogtaba Bannga Ahmed Ali
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

Abdul Aziz Berghout
Examiner

This thesis was submitted to the Department of Qurān and Sunnah Studies and is accepted as partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

Habeeb Rahman Ibramsa
Head,
Department of Qurān and Sunnah Studies

This thesis was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

Mohamad @ Md. Som Sujimon
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigation, except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and bibliography is appended.

Name: A.Irwan Santeri b. Doll Kawaid

Signature: ..... Date: 15-04-2009

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٤ محفوظة لـِ إيـــ. إروان سنتري بن دو القواعد.

منهج القرآن في مجادلة النصارى.

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبَس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الإستنساخ (بشكل الطبع أو الصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. يستم الإتصال بالباحث لغرض استحصال موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تأريخ الرسالة الموجهة إليه، سيقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: إيـــ. إروان سنتري بن دوالقواعد

....

التوقيع **التاريخ**

إلى والديَّ العزيزين...

الذين ربياني بالحب والحنان

وسهلا لي طريقاً إلى معرفة الله وطاعته

وإلى أساتذتي ومربيَّ في معهد التربية الإسلامية، ديرانج، قدح...

الذين مهدوا لي طريق العلم وربوني على محبته

وإلى أساتذتي ومشايخي في دار العلوم

التابعة لندوة العلماء، لكنو، الهند...

الذين ترويت من مناهل دارهم العذبة

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

اعترافاً لذوي الفضل بفضلهم لا يسعني في هذا المقام إلا أن تقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من كانت له يد في إخراج هذا البحث على صورة النهائية هذه.

وأخص بالشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف على البحث، الأستاذ المساعد الدكتور **أحمد المجتبى بانقا** على ما بذله من جهد في الإشراف وإسداء النصح والتوجيهات والإرشادات الجليلة طوال عملية كتابة هذا البحث. جزاه الله عني كل خير.

وأشكر الأستاذ المساعد الدكتور **عبد العزيز برغوث** المشرف الثاني على قراءته لهذا البحث وملاحظاته التي أبداها.

كما أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بما أتاحته لي من فرصة إكمال دراسة الماجستير، وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية وعلى رأسهم الأستاذ المشارك الدكتور/ **معصوم سوجيمون**. وأخص بالشكر قسم القرآن والسنة الذي منحني هذه الفرصة لنيل العلم تحت لوائه. وكذلك مركز الدراسات العليا بالجامعة.

وشكري موصول أيضًا لكل من استفدت من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم التي ساعدتني على إنجاز هذا البحث، فكل هؤلاء لهم مني جزيل الإمتنان والتقدير جزاهم الله خيرا.

فهرس المحتويات

ملخص البحث بالعربية	ب
ملخص البحث بالإنجليزية	ج
صفحة القبول	د
الإقرار	هـ
الإقرار بحقوق الطبع	و
الإهداء	ز
شكر وتقدير	ح
فهرس المحتويات	ط
الفصل الأول التمهيدي	١
المقدمة	٢
إشكالية البحث وأسئلته	٣
أهداف البحث	٤
منهج البحث	٤
حدود البحث	٥
سبب اختيار الموضوع	٦
الدراسات السابقة	٨
الهيكل العام للبحث	١١
الفصل الثاني : مدخل إلى مصطلحات البحث	١٢
المبحث الأول : مفهوم المنهج والمجادلة	١٣
تعريف المنهج لغة واصطلاحا	١٤
تعريف الجدل لغة واصطلاحا والألفاظ التي ترادفه	١٥
أنواع الجدل وضوابطه	١٨
الحاجة إلى الجدل	١٩

أهداف مجادلة النصارى ٢١
موقف الإسلام من النصرانية ٢٢
موقف أهل الكتاب من المسلمين في القرآن الكريم ٢٦
خصائص جدل القرآن ٢٨
المبحث الثاني : خلفية تاريخية عن دين النصارى ٢٩
تعريف النصرانية لغة واصطلاحا ٢٩
المرحلة النبوية ٣٠
المرحلة الرسولية أو التأسيسة ٣٣
الاضطهاد وآثاره ٣٣
الرهبانية ٣٤
انقطاع السند ٣٤
الإنجيل وضياعه ٣٥
شخصية بولس ٣٧
مرحلة الاستقرار ٤٠
فرق النصرانية القديمة ٤٢
فرق النصرانية الحديثة ٤٣

الفصل الثالث: مبادئ المنهج القرآني مجادلته عقائد النصارى ٤٦
المبحث الأول : معتقدات النصارى في المنظور القرآني ٤٧
المسيح ابن الله ٤٧
الله هو المسيح ابن مريم أو أن المسيح هو الله. ٤٨
التثليث ٥٠
صلب المسيح ٥١
إنهم على دين إبراهيم ٥٣
إن الهداية محصورة فيهم ٥٤
إن الجنة مخصوصة بهم ولا يدخلون الجة غيرهم ٥٥

إنهم خير الفرقة ٥٥
إنهم أبناء الله وأحباؤه ٥٦
إن لرؤساء الكنيسة حق التشريع ٥٧
المبحث الثاني : منهج القرآن في الردّ على تلك المعتقدات ٦٠
المطلب الأول : المنهج القصصي ٦١
المطلب الثاني : منهج القياس ٧٩
المطلب الثالث : إثبات كذبهم في مدعاهم ومطالبتهم بتصحيحها ٨١
المطلب الرابع : إبطال دعواهم بإثبات نقيضها ٨٦
المطلب الخامس: الاستدلال عليهم بإظهار التشهي والتحكم ٩٢
المطلب السادس: دليل الخلف ٩٥
المطلب السابع : منهج المباهلة ٩٨
المطلب الثامن : منهج الاستدلال بنصوص كتبهم وبما يسلمون ١٠١
المطلب التاسع : منهج الترغيب والترهيب ١٠٣
المطلب العاشر : منهج التعميم ١٠٧

الفصل الرابع : المنهج المعاصر في دعوة النصارى إلى الإسلام ١٠٩
المبحث الأول : منهج معاصر في دعوة النصارى للإسلام ١١٠
المبحث الثاني : نماذج معاصرة في مجادلة النصارى ١١٧
الشيخ رحمة الله الهندي ومنهجه في مجادلة النصارى ١١٧
وقائع المناظرة ١١٩
منهج الشيخ رحمة الله الهندي العام ١٢٢
كتاب إظهار الحق ١٢٣
أحمد ديدات ١٢٥
منهج ديدات في المناظرة ١٢٦
مؤلفاته ١٢٧

الخاتمة ١٣٠
قائمة المراجع والمصادر ١٣١

الفصل الأول
التمهيدي

ويشتمل على:

- المقدمة
- إشكالية البحث وأسئلته
- سبب اختيار الموضوع
- أهداف البحث
- منهج البحث
- حدود البحث
- الدراسات السابقة
- الهيكل العام للبحث

الفصل الأول

التمهيدي

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد !

فإن القرآن الكريم هو كتاب الهداية الذي هو ذو إعجاز مقهر ومناهج رائعة وأساليب خطاب جليلة، تتريل من لدن حكيم خبير، ولا يدرك غوره أحد، ولا يصل إلى شاطئ بحره خلق، وإنه لبحر زاخر وفضاء عظيم، وهو شفاء ورحمة، وهدى وموعظة، ونور مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور. وهو كتاب خالد أبدي يصلح لكل زمان ومكان. وفي كل هيئة وحال. أساليبه سائغة، ومناهجه واقعية رصينة.

والمتدبّر لآياته وسوره ليجد أن المناهج التي استخدمها فيها لمواجهة الفساد والعقائد الباطلة والردّ على منكري الرسالة والنبوّة متنوعة تبعاً لتنوّع الموضوعات واختلاف المخاطبين ومعتقداتهم والقضايا الأساسية التي تختصّ بها فئة دون أخرى.

ومن تنوع أساليبه الملحوظة تنوّع مناهجه في الحوار والمجادلة مع فرقة النصارى — وهي ثالث الفرق الكبرى التي اعتنى القرآن الكريم بالخطاب والردّ عليها بعد المشركين واليهود- وقد اتضح ذلك التنوع جليا من خلال آياته الكريمة التي كثر فيها الحديث عن عيسى عليه السلام الذي كان محور عقيدتهم، والآيات التي تردّ عليهم وتدعوهم إلى التوحيد، وقبول الرسالة والانقياد إلى الحق، ومثال لذلك قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا

وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾.[1]

وكذا، وقد وقعت المناظرة والمجادلة بين رسول الله ﷺ والنصارى، وذلك كما حدث في مجادلته مع وفد نجران النصراني الذي سنتحدث عنه في المباحث التالية إن شاء الله تعالى، وقد استمرت المناظرة والحوار والجدل بين علماء المسلمين والنصارى إلى يومنا هذا، ولكن بالرغم من هذه الحوارات والمناقشات فما زال النصارى قابعون في ظلمات الكفر، والسبب في ذلك عدم اقتناعهم بالحقّ وعنادهم وإصرارهم على الباطل، ولو كان الحقّ أمامهم مثل الشمس في رابعة النهار.

ومناهج المجادلة القرآنية الرائعة بحاجة إلى إبراز ودراسة لتستفيد منها الأمة الإسلامية في حوارها مع النصارى خاصة، ومع ذوي العقائد الأخرى عامة. فمن هذا المنطلق، اختار الباحث هذا الموضوع ليبرز تلك المناهج ويدرسها كي يستفيد منها هو، ويستفيد منها الدعاة في بيان الحقّ الذي جاء به القرآن.

إشكالية البحث وأسئلته

تعالج هذه الدراسة مناهج وردت في القرآن الكريم في مجادلة النصارى من خلال آياته التي تتحدث عنهم وتردّ عليهم، وستكشف عن مدى رصانة هذه المناهج وقوة بيانها في سبيل تصحيح عقيدة النصارى ودعوتهم إلى الحقّ.

---

[1] سورة المائدة، الآية: (٩١-٩٤).

ويأمل صاحب البحث أن يبرز تلك المناهج القرآنية السامية الواضحة المعالم لتوظيفها في مجادلة النصارى وغيرهم من أهل الديانات. وسيجيب البحث عن السؤالين الآتيين:

١. ما المناهج التي استعملها القرآن الكريم في مجادلته النصارى؟
٢. ما مدى توظيف تلك المناهج في دعوة القرآن الكريم النصارى إلى الإسلام؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الهدفين الآتيين:-

١. إبراز منهج القرآن في مجادلة النصارى.
٢. دراسته وبيان مدى تأثيره في محاجة المسلمين النصارى في الوقت الحاضر.

منهج البحث

سيعتمد الباحث في دراسته على المنهجين الآتيين:

١. **المنهج الاستنباطي:** وذلك من خلال استخراج المناهج التي استخدمها القرآن في تلك المحاجة.

٢. **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال دراسة الآيات التي تتحدث عن النصارى وعقيدتهم وما يتعلق بهم ودراسة أقوال العلماء في تفسير تلك الآيات.

حدود البحث

ستدور مباحث البحث حول منهج القرآن الكريم في مجادلة النصارى بشكل خاص، ومعنى ذلك أنها ستتعرض فقط إلى التفاسير أو البيانات التي تتعلق بقضايا النصارى الخاصة دون أن تتطرق إلى ما عدى ذلك من القضايا مثل...

● الآيات العامّة في إثبات التوحيد ونفي الشريك لله والولد له كقوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [٢] لأن مثل هذه الآيات تُوَجَّهُ إلى كل من يدعي الشريك والولد لله تعالى كالمشركين واليهود والنصارى ولا للنصارى فقط.

● الآيات التي حوت خطابات موجهة إلى أهل الكتاب بصورة عامّة مع أن خصوصيته السبب ترجع إلى نزولها في اليهود. وذلك كقوله تعالى ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٧٢ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٧٣ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤ ﴾ [٣] قال الإمام الشوكاني (م ١٢٥٥هـ): "هم يهود بني النضير وقريظة وبني قينقاع حين دعوا جماعة من المسلمين إلى دينهم." [٤]

● وإذا وجدت آية نزلت في فرقتي أهل الكتاب معاً، فيقتصر الباحث في البحث عن الجزء الذي يتعلق بالنصارى فقط دون التعرض لفرقة اليهود، وذلك مثل قول الله تعالى ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١١١ ﴾ [٥] وقوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ

---

[٢] سورة الإخلاص، الآية: (١-٤).

[٣] سورة آل عمران، الآية: (٧٢-٧٥).

[٤] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** (بيروت: دار الفكر، د.ط.ت) ج ١، ص ٣٥١.

[٥] سورة البقرة، الآية: (١١١).

وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ [6] وما إلى غير ذلك من الآيات.

سبب اختيار الموضوع

ليس الباحث صادقا إن ادعّ أن اختيار الموضوع جاء من عند نفسه، والحقيقة أن الفضل في اختيار الموضوع يرجع -بعد الله تعالى- إلى الأستاذ الكريم الدكتور عبد القهار العاني المدرس السابق بقسم القرآن والسنة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا جزاه الله وحفظه ورعاه بما تفضل من اختيار هذا الموضوع القيم.

وكان للباحث سبب في إبداء الموافقة على الموضوع محور الدراسة، وهذا السبب بدوره ينقسم إلى سببين اثنين، هما:

سبب عام: إن الديانة النصرانية في العصر الحاضر أصبحت أشد الديانات هيمنة وأكثرها تأثيرا على جميع الأمم في العالم، وذلك لأجل رجحان كفة تقدم الغرب وتفوقه -أعني بذلك أوروبا والولايات المتحدة وغيرها باعتبارها مركز ثقل الثقافة النصرانية- في مجالات العلوم العصرية القائمة على تكنولوجيا شمولية في مجال الاقتصاد والسياسة والهندسة والعمارة وهلمّ جرّ، فضلا عن هيمنتها على سياسة العالم الحالي تحت مسمى النظام العالمي الجديد، فأصبح لدى النصارى بفضل احتضان تلك الدول الغربية لدعوتهم ودعمها بكل السبل والوسائل والطرق، علاوة على فرصتها لبثّ سمومها في الوسائل الإعلامية تحت عدد من البرامج ذات البعد الإعلامي الجذاب كالفنون والأفلام والدراسات الموجهة على الأمم الأخرى. وقد أدّى ذلك كله إلى اغترار وافتتان كثير من الأمم، ولا يستثنى من ذلك أبناء المسلمين. فكان منهم من ارتد عن الإسلام ودخل في النصرانية، ومنهم من أُشرِب في قلبه اعتراف بتلك الديانة، ومنهم من افتخر بالانتساب إليها وقد فقدوا الثقة بنفوسهم.

---

[6] سورة التوبة، الآية: (٣٠).

فيرى الباحث أنه لا بد من فضح مفاسد تلك الديانة وبيان أصولها الواهية لكيلا يغترّ العالم بلمعانها الفاتن وبريقها الكاذب. وكانت الفتنة المسيحية هي أكبر تحد للمسلمين في هذا العصر، بل هو أشدّ ممّا كان في الماضي، فالمسلمون بحاجة ماسة إلى محاولة تسليم هذه الأمة من خطورة تلك الديانة، فمن تلك المحاولات، البحث عن المنهج المتين لمقاومة التحديات النصرانية زيادة على المناهج التي سار عليها العلماء السابقون، فبهذه السبل يستطيع أبناء المسلمين الوقوف على بطلان دعوة النصارى والكشف عن زيفها ممّا يكون دعامة للثبوت على الدين الحقّ، ألا وهو الإسلام، بل يدعون به النصارى بأسلوب ممنهج على وفق سنة الله تعالى.

وسبب خاص: لقد تفاجأ المسلمون في بلاد الباحث (ماليزيا) في الأعوام المنصرمة بأخبار ارتداد كثير من أبناء المسلمين الماليزيين إلى النصرانية. وذلك بين سنة ١٩٩٧م-١٩٩٨م. وإن كان خبر ارتداد أبناء غير المسلمين من الوثنيين إلى النصرانية في بلاده أمر لا يخفى على أحد، لأن أولئك الوثنيين ليس لديهم ما يتمسكون به من العقائد الصحيحة والتعاليم الحنيفية، فقد تركزت عليهم دعوة التنصير منذ زمن بعيد، وقد اغتر من اغتر منهم بتلك الديانة. ولكن خبر ارتداد كثير من أبناء المسلمين إلى النصرانية من الأمور المستغربة المدهشة جدا، أولا للبيئة المسلمة التي يتمتع بها مسلمو ماليزيا، وكثرة النشاطات الإسلامية التي قامت بها الحكومة والجمعيات الإسلامية المختلفة حكومية وغير حكومية. فهذا الارتداد إن دلّ على شيء، فهو يدلّ على شدّة جهل بعض أبناء المسلمين بماليزيا بحقيقة ديانة النصرانية وزيغ عقيدتها، وبأن القرآن قد كشف حجاب بطلانها وأن الرسول ﷺ قد ناظر أصحابها فبهتوا بهتاً عظيماً. فهو يدلّ كذلك على وجود خلل في حفظ المسلمين حصن العقيدة على أبنائهم، فما هذه الدراسة إلا محاولة للبحث عن هدي القرآن الكريم في مواجهة تحديات التنصير، فتعيد به ثقة المسلمين بأنفسهم، ويعي أبناء المسلمين بفساد عقيدة النصرانية، ويهتدي به المسلمون في محاجة أصحاب تلك الديانة.

الدراسات السابقة

لم يجد الباحث من خلال تصفّحه عناوين الكتب والبحوث كتاباً يتحدّث بصورة خاصة شاملة عن هذا الموضوع، إلا أن هناك مجموعة من الكتب كتبت في مواجهة القرآن أهل الكتاب، لكنها لم تكن الدراسة فيها دراسة شاملة للموضوع من جميع جوانبه.

وقد قام الباحث بتقسيم تلك المؤلفات إلى مجموعتين:

الأولى : الكتب المتعلقة بالموضوع بشكل مباشر.

الثانية : الكتب المتعلقة بالموضوع بشكل عام.

وفيما يلي بيان أهم ما تضمنته الدراسات السابقة المباشرة وغير المباشرة في الموضوع.

كتب الدكتور زاهر عواض الألمعي كتابا بعنوان **مناهج الجدل في القرآن الكريم**،[٧] وهو الكتاب الوحيد - حسب معرفة الباحث - الذي يتكلم عن منهج القرآن في الجدل. قدّم الكاتب دراسة مستوعبة قيمة لمناهج الجدل في القرآن مع الفرق الباطلة، ومنها النصارى. ولكن لم تكن دراسته عن مناهج جدله مع النصارى شاملةً لكل قضاياهم. بل كانت عبارة عن لمسات يسيرة بصورة مختصرة. فالباحث استفاد من الكتاب من ناحية دراسته للجدل القرآني ودراسته لمبادئه وضوابطه.

وهناك كتاب **الحوار مع أهل الكتاب في القرآن أسسه ومناهجه.**[٨] لخالد بن محمد القاسم، وقد تناول الكتاب مبادئ القرآن في معاملة أهل الكتاب وهي في رأيه عبارة عن حوار وليس جدلاً، ولذلك عنون الكتاب بعنوان الحوار. وقد قام الكاتب ببحث جيد في دراسة أسس حوار القرآن الكريم مع أهل الكتاب ومناهجه في ذلك، ورغم ذلك أنه لم يتحدث كثيراً عن الآيات المتعلقة بالنصارى. استفاد الباحث من الكتاب كما استفاد من

---

[٧] الألمعي، زاهر عواض، **مناهج الجدل في القرآن الكريم** (فرذدق التجارية، ط ٣، ١٤٠٤هـ).

[٨] القاسم، خالد عبد الله، **الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في القرآن الكريم** (الرياض: دار المسلم، ط ١، ١٤١٤ هـ).

الكـــتاب الأول من ناحية دراسة الكاتب لمناهج الحوار القرآني مع أهل الكتاب ودراسته لأسسه ومبادئه.

وكتـــب الدكتور داود علي الفاضلي كتابا بعنوان **أصول المسيحية كما يصوّرها القـــرآن.**[9] وتدور مباحث الكتاب حول قضايا المسيحية الرئيسية التي اعتنى القرآن بردّها وتصـــحيحها. ولكـــن المنهج الذي استخدمه الكاتب في إثبات زيغ عقيدة النصارى هو المنهج الجدلي العقلي الذي يعتمد على الاستدلال من نصوص النصارى أنفسهم بالإضافة إلى الاســـتدلال بالآيات القرآنية. فالباحث استفاد من الكتاب في معرفة القضايا العقائدية للنصارى التي ركّز عليها واهتمّ بها القرآن الكريم.

وكتاب **الإسلام والمسيحية والاستشراق**[10] للكاتب محمد فاروق الزين من الكتب الـــتي صـــدرت مؤخّـــراً في دراســـة النصرانية. وقد امتاز الكتاب بعرض موضوعي عن النصـــرانية، وقد درس الكاتب النصرانية بمنهج متوازن بين المنهج القرآني والمنهج العلمي. وزاد عـــلى قيمة الكتاب أنه وثق ما كتبه بالاستناد إلى مراجع الغرب أنفسهم. واستفاد الباحث كثيراً من الكتاب -فهو عونه المهمّ- في معرفة حقيقة القضايا النصرانية العقائدية والتاريخية التي بيّنها القرآن في سوره وآياته.

ويعتـــبر كتاب **الجدل في القرآن**[11] لحسن الشرقاوي من الكتب النوادر التي تعتني بدراسة آيات الجدل القرآنية، استوعب بحث الكتاب تقريباً كل آيات الجدل الموجودة في القـــرآن الكـــريم، ومن ذلك جدله مع النصارى، فقد قام الكاتب بتحليل مفهوم الجدل القرآني في الفصل الأول، ولكنه اكتفى بعرض الآيات القرآنية في ذلك دون تحليل منهجها في الفصل الثاني. فالباحث استفاد من الكتاب من تحليله لمفهوم الجدل القرآني الذي قلّ أن يجد التحليل مثله.

أما الكتب التي ليس لها علاقة بالبحث بشكل مباشر:

---

[9] الفاضلي، داود علي، **أصول المسيحية كما يصوّرها القرآن** (الرباط: مكتبة المعارف، د.ط، ١٩٧٣م).

[10] الزين، محمد فاروق فارس، **المسيحية والإسلام والاستشراق** (دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م).

[11] الشرقاوي، حسن، **الجدل في القرآن** (الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ط، ١٩٨٦م).

وهـــناك كـــتاب شهير للعلامة رحمة الله الهندي بعنوان **إظهار الحقّ**.[١٢] وقد إمتاز الكـــتاب برصانة المنهج وقوّة الحجّة في مناظرات الشيخ مع أحد قسيسي النصرانية. وقد غلب على منهجه المنهج الجدلي العقلي أكثر من جدله بالمنهج النقلي. فالباحث استفاد من الكـــتاب في معرفة منهج المسلمين المعاصر في معالجة القضايا العقائدية للنصارى وطريقة المجادلة إياهم.

وقـــد امـــتاز المحاضـــر العصري الشيخ أحمد ديدات رحمه الله بمناظراته الرائعة مع النصـــارى. وقد جُمعت مناظراته في كتاب بعنوان **الأعمال الكاملة**.[١٣] وكانت محاضراته تعالج قضايا النصارى المعاصرة بأسلوب عصري مبتكر يتناسب منهجه مع واقع النصارى الحاضـــر. فمحاضراته خير نموذج للباحث في التعرّف على أحسن منهج يمكن اتباعه اليوم في مجادلة النصارى والتعرّف على عقليتهم.

وهـــناك كتاب بعنوان **المنهاج القرآني في التشريع**[١٤] للدكتور عبد الستّار فتح الله ســـعيد. وهـــو كـــتاب قيمّ يتحدث عن مناهج القرآن في تشريع الأحكام وكيف يعالج قضـــاياها. وقد قام الكاتب بمعالجة قضايا مناهج القرآن بأسلوب ممتاز مستوعب. ورغم إيجازه في مجال منهج التشريع، ولكنّ دراسته جديرة أن تعتبر دراسة مهمة وخاصة للباحث في دراسته للمنهج القرآني.

وكذا وقد صدر حديثاً كتاب بعنوان **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع**[١٥] للكاتـــب الدكتور محمد السيد يوسف. ويبدو أن كاتبه قام بدراسة عن منهج القرآن في إصـــلاح المجتمع مستوعباً جميع مجالات الإصلاح. بيّن فيه مزايا مناهج القرآن وخصائصه، وحلّـــل تلـــك المناهج أحسن تحليل. فالباحث في بحثه يستفيد من هذا الكتاب في معرفة طريقة استنباطه وتحليله المنهج القرآني.

---

[١٢] الكيرانوري، محمد رحمة الله بن خليل الرحمن، **إظهار الحق** (القاهرة: دار الحديث، د.ط، ١٩٩٢م).

[١٣] ديدات، أحمد، **الأعمال الكاملة**، ترجمة وتعليق: محمد مختار (القاهرة: المختار الإسلامي، د.ط.ت).

[١٤] فتح الله، سعيد عبد الستار، **منهج القرآن في التشريع** (القاهرة: دار الطبيعة والنشر الإسلامية، ط ١، ١٩٧٥م).

[١٥] محمد السيد يوسف، **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع** (القاهرة، دار السلام، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

الهيكل العام للبحث

الفصل الأول : التمهيد

- المقدمة
- إشكالية البحث وأسئلته
- وأهداف البحث
- سبب اختيار الموضوع
- حدود البحث
- منهج البحث
- الدراسات السابقة

الفصل الثاني: مدخل إلى مصطلحات البحث مع دراسة الخلفية التاريخية للنصارى

المبحث الأول: مفهوم المنهج والمجادلة

المبحث الثاني: خلفية تاريخية عن دين النصارى

الفصل الثالث: مبادئ المنهج القرآني في مجادلة عقائد النصارى

المبحث الأول: معتقدات النصارى في المنظور القرآني

المبحث الثاني: منهج القرآن في الردّ على تلك المعتقدات

الفصل الرابع: تطبيقات معاصرة للمنهج القرآني في دعوة النصارى

المبحث الأول: أهمية استخدام المنهج القرآني في مجادلة النصارى ودعوتهم وتبيين الحقّ لهم

المبحث الثاني: نماذج معاصرة في مجادلة النصارى

أ. إظهار الحقّ للشيخ رحمة الله الهندي

ب. مناظرات أحمد ديدات

الخاتمة

المراجع والمصادر

الفصل الثاني :

المدخل إلى مصطلحات البحث وخلفية تاريخية عن النصارى

وتحته مباحثان:-

- المبحث الأول:

مفهوم المنهج والمجادلة

- المبحث الثاني:

خلفية تاريخية عن النصارى